

عبدالله بن أيوب النّيمي

حياته وشعره

الأستاذ الدكتور رشدي علي حسن

يقع هذا البحث في قسمين أساسيين هما:

الشاعر عبدالله بن أيوب النّيمي، وشعره. فأما الشاعر فيعرض البحث بعض جوانب حياته: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، ومولده ووفاته، وثقافته، وغير ذلك. وأما شعره فيدرس البحث شعر الشاعر دراسة موضوعية وفنية، ثم يضع هذه الدراسة بين يدي الشعر؛ إذ إنّ البحث ينهض بجمع شعر عبدالله بن أيوب النّيمي وتحقيقه وتخريجه، ومقابلة رواياته، والتعريف بالأعلام وبخاصة غير المشهورين، وشرح الغريب من الألفاظ، وما يحتاج إلى شرح من الشعر، وتوضيح بعض المعاني.

أولاً: الشاعر

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو عبدالله بن أيوب من بني تيم اللات بن ثعلبة^(١)، وفي رواية أخرى مولى بني تيم ثم مولى بن سليم^(٢)، وهو عربي من أهل اليمامة في معظم الروايات أو تيمّي بالولاء في بعضها. وهو من شعراء الدولة العباسية.

ويكنى أبا محمد في أكثر الروايات، وأبا موسى في رواية واحدة^(٣)، ويقال له التيمّي نسبة إلى أحد أجداد عشيرته تيم اللات بن ثعلبة نسباً أو ولاءً. ونُسب إلى تيم إذ قيل إنه تميمي، ووردت هذه الرواية في الوزراء والكتاب، وجاء فيها: "يقول التميمي الشاعر وهو عبدالله بن أيوب"^(٤). ولعل ذلك من أخطاء النساخ، فهو تيمّي لا تميمي.

مولده ووفاته:

لم تذكر المصادر التي أوردت بعض أخباره، وقصائد أو أبياتاً من أشعاره شيئاً عن ولادته ومكانها، أو عن نشأته وشيوخه.

ولعلّ الأمر الذي لا يكتنفه غموض، هو أنّ التيمّي شاعر كوفي عاش في العصر العباسي في القرن الثاني الهجري، وعاصر الخلفاء العباسيين: الرشيد والأمين والمأمون. فقد أوردت المصادر أن الرشيد كان يحب شعره^(٥)، وأنه كان

(١) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١١، وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧.

(٣) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١ و ٥٦، والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢،

وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٤) الوزراء والكتاب، للجيشياري ص ٢٣٠.

(٥) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٨.

ينادم الأمين ويحضر مجالسه، وأنه كان من مدّاحي المأمون^(٦). وروى له ابن عبد ربه، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني وابن خلكان، وابن تغرّي بردي، وغيرهم، قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن يزيد الشيباني المتوفى سنة ١٨٥هـ، وأثبتت له بعض المصادر مدائح في الفضل بن الربيع المتوفى سنة ٢٠٩هـ. والباحث في شعره يلاحظ أنّ أخباره تكاد تنقطع في أثناء خلافة المأمون، وتخلو المصادر كلّها من إيراد شيء من أخباره أو أشعاره بعد سنة ٢٠٨هـ، ويلاحظ كذلك أن أول شعر عُرف به وشاع له قيل في عهد الخليفة الرشيد غنّى به إسحق الموصلي:

طافَ طيفٌ في المنام بمحَبِّ مُسْتَهَام

ويروي أبو الفرج الأصفهاني أنّ الرشيد سأل إسحق عن قائل الشعر، فقال له: صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتّيمي^(٧).

ونعلم أنّ الرشيد قد ولي الخلافة من سنة ١٧٠هـ إلى سنة ١٩٣هـ، وأنّ الأمين قد خلفه من سنة ١٩٣هـ إلى سنة ١٩٨هـ، وأنّ المأمون امتدت خلافته من سنة ١٩٨هـ إلى سنة ٢١٨هـ، وأنّ الوزراء والكتاب الذين عملوا في خدمة هؤلاء الخلفاء ممن اتصل بهم الشاعر مادحاً، كان آخرهم الفضل بن الربيع (ت ٢٠٨هـ).

وأما شعر الشاعر فلا يكشف في ثنايا أبياته شيئاً عن المسائل التي تتعلق بولادته ومكانها ونشأته، ولكن يُستفاد منه أنّ الشاعر عاش أكثر من خمسين سنة؛ فولّى الشباب وظهر المشيب، وأنّ أبناء جيله قد رحلوا إلى الدار الآخرة؛ فرأى نفسه

(٦) انظر المصدرين السابقين على التوالي ج ٢٠ ص ٥٨ و ج ٨ ص ١٤٠، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٧) انظر الشعر وتفصيل هذه الحكاية الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

غريباً على نحو ما نرى في قوله^(٨):

جزعت ابن تيم أن أتك مشيب وبان الشباب والشباب حبيب

وقوله^(٩):

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّقْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
وَإِنْ امْرَأً قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ

وعلى الرغم من ذلك فإن الوقوف عند الروايتين التاليتين يفيد في كشف هذه المسألة؛ أولاهما ما رواه أبو الفرج الأصفهاني من أن النّيمي مرّ بالحيرة على خمارٍ كان يألفه وقد أسنّ النّيمي وأرعى وترك النبيذ، فقال له الخمار: ويحك! أبلغ بك الأمر إلى ما أرى؟ فقال: نعم والله، لولا ذلك لأكثرت عندك^(١٠). والأخرى ما أثبتته ابن تغري بردي في أهم أحداث سنة ٢٠٩هـ، يقول: وفيها (أي في سنة ٢٠٩هـ) توفي عبدالله بن أيوب النّيمي^(١١).

ولعل الروايات والإشارات التي أوردتها المصادر، والأبيات التي وقفنا عندها في شعره، تقود إلى ما يلي:

- أن الشاعر يعدّ من شعراء القرن الثاني الهجري، وأنّه اتصل
بخلفائه ممن عاصروهم ووزرائهم وكتّابهم وقادتهم.

- أن الشاعر نضجت شاعريته في عهد الخليفة الرشيد أي بعد سنة
١٧٠هـ.

- أنّه كان شاعراً معروفاً في زمن نفوذ البرامكة إلى أن نكبه الرشيد سنة

(٨) المقطعة رقم ٤ في هذا البحث.

(٩) المقطعة رقم ٣ في هذا البحث.

(١٠) الأغاني ج ٢٠، ص ٦٨.

(١١) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥، والأعلام للزركلي ج ٤ ص ٧٢.

١٨٧هـ.

- أنه لا يعد من المعمّرين ولكنه أسنّ وأرعرش.
- أنه توفي سنة ٢٠٩هـ على ما أخبرنا به أبو المحاسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة.

إذن فتحدد الفترة الزمنية الواقعة بين ١٤٠-١٤٥هـ تاريخاً لولادته، والوثوق برواية النجوم الزاهرة في أن سنة ٢٠٩هـ تاريخ وفاته، أمران يمكن الاطمئنان إليهما، والأخذ بهما.

شخصيته:

يمكن التعرف على شخصية الشاعر، مما تناقلته المصادر القديمة، من أقوال القدماء عنه، ومما حمله شعره من ملامح شخصيته لأن الشعر هو النتاج المعبر عن شخصية الشاعر.

فمما تناقلته المصادر القديمة، ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أن النّيمي أحد الخلاء المجان الوصافين للخمر، وأنه كان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق، وأنه كان نديماً لهما، وجعله أبو الفرج الأصفهاني يستنفد شعره أو أكثره في وصف الخمر^(١٢). وما أورده الأصفهاني والخطيب البغدادي من أنه كان يجالس الأمين، ويتغنى بالخمر^(١٣).

ويكاد الجانب اللاهني يشكل ملامح شخصيته كما رسمها القدماء في أقوالهم. ولعل ما بقي من شعره يكشف عن ملامح أخرى من شخصيته؛ فشعره

(١٢) الأغاني ج ٣ ص ١٥ وما بعدها.

(١٣) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨ و ص ٦٠، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

يشير إلى أنه جادّ في حياته، سديد في آرائه، شديد الشكيمة، مقدام في الحروب، حافظ للأمانات، على نحو ما نرى في قوله^(١٤):

أنا مَنْ قَدْ بَلَوْتُ فِي سالفِ الدَّهْرِ مَصَّتْ شِرَّتِي وَلَمْ تَقَنَّ سَنِّي
فاصطنعني لما ينوبُ بهِ الدَّهْرُ رُفائِي أجورُ في كلِّ فنٍ
أنا لَيْتٌ على عِدوكِ سَلْمٌ لكِ في الحربِ فابتذلي وصلني
أنا سيفٌ يومَ الوَعْيِ وسنانٌ ومِجَنٌّ إنْ لم تثقِ بمِجَنِّ
أنا طَبٌّ في الرأْيِ في موضعِ الرُّأْيِ معيَّنٌ على الخصيمِ المعنِّ
وأَمِينٌ على الودائعِ والسِّمْرِ إذا ما هويتُ أنْ تَأْتَمِنِّي

وشعره يبرز - إلى جانب ما رأيناه من ملامح جادة في شخصيته - جانباً مهماً من شخصيته، وهو إيمانه بالله، وأنه قادر على كل شيء، وتمثله بقوله تعالى^(١٥): ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، على نحو ما نرى في قوله^(١٦):

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذاك مضرٌ منك بالدينِ
وارغبِ إلى اللهِ ممّا في خزائنه فإنمّا هو بين الكافِ والنُّونِ

علاقاته الاجتماعية:

يشير ما وصل إلينا من أخباره، وما بقي من أشعاره إلى أنّ الشاعر كانت له علاقات طيبة، واتصالات وثيقة بخلفاء عصره: الرشيد والأمين والمأمون، وأنه

(١٤) انظر: القصيدة رقم ١٧ في هذا البحث.

(١٥) سورة آل عمران الآية ٤٧.

(١٦) انظر: القصيدة رقم ١٦ في هذا البحث.

مدحهم وأصبح من ندمائهم، وممن يترددون على مجالسهم^(١٧). ويوضح ذلك ما روي عن الشاعر أنه قال: "وصرتُ في جملة من يدخل إليه (يعني الرشيد) بنوبة، وأمَرَ أنْ يدون شعري^(١٨)".

وكانت له اتصالات وثيقة بوزراء عصره وقادته وكتابه، إذ اتصل بالبرامكة ومدحهم، واتصل ببزيد بن مزيد الشيباني، وانقطع إليه حتى مات يزيد، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل الملقب بذي الرياستين في عهد المأمون، والحسن بن سهل وزير المأمون ووالد زوجته بوران.

وارتبط بعلاقات طيبة مع مشاهير الغناء في عصره: إبراهيم الموصلي، وابنه إسحق الموصلي، وحكم الوادي؛ إذ كان ينادمهم، وكانوا يصنعون الألحان لشعره ويشدون به في المجالس؛ فعرف اسمه وشاع شعره.

(١٧) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥ و ٦٦، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

(١٨) الأغاني ج ٢ ص ٦٦.

ثانياً: شعره (دراسة موضوعية وفنية)

موضوعات شعره(*):

المديح والرثاء والفخر والحكمة من الموضوعات التقليدية البارزة في شعره والمجون بما فيه من شعر خمري وتهتك وتغزل بالغلمان من أبرز موضوعاته الجديدة. والمديح فيما بقي من شعره خصَّ به خلفاء عصره ووزراءهم، إذ مدح من الخلفاء الرشيد والأمين والمأمون، ومدح من الوزراء الفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى البرمكي. وهو في مدائحه يتناول المعاني القديمة التي وقف عندها الشعراء القدماء، ويركز عليها، ويولد فيها، ويُسبغ عليها شيئاً من المبالغة، ويجعل من المدح شعراً سياسياً يعتمد على الأدلة الدينية في إثبات أحقية العباسيين في الخلافة، وهو أمر كانوا يرغبون في سماعه من الشعراء لمواجهة خصومهم من أبناء عمومتهم الشيعة الذين كانوا ينازعونهم إياه، على نحو ما نرى في قوله يمدح الأمين:

خليفةَ اللَّهِ خيرَ مُنتخبٍ لخيرِ أمٍّ من هاشمٍ وأبٍ
أكرمٍ بأصلين أنتَ فرعهما من الإمام المنصورِ في النسبِ
خلافَةُ اللَّهِ قد توارثَهَا أبأؤهُ في سِوَالفِ الكُتُبِ
فهي له دونكم مؤرثَةٌ عن خاتم الأنبياءِ في الحَقَبِ

ويلجُ في مدحه للمأمون على المثل العربية والقيم الإسلامية من شجاعة نادرة، وعلو همة، وعفة في النفس، وطهارة في الخلق، وإيمان مقرون بالتقوى، وخوف من الله سرّاً وعلانية، على نحو ما نرى في قوله:

(*) ينظر في مصدر الشعر وصحته القسم الثالث من هذا البحث.

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهرٍ وأحسن منه ما أسرَّ وأضمراً
يناجي له نفساً تريغُ بهمةٍ إلى كلِّ معروفٍ وقلباً مطهَّراً
ويخشعُ أكباراً له كلُّ ناظرٍ ويأبى لخوفِ الله أن يتكبَّراً
طويلُ نجادِ السيفِ مضطمرُ الحشا طواه طرادُ الخيلِ حتى تحسَّراً
رَفَلْ إذا ما السَّلْمُ رَقَلَ ذيلُهُ وإن شمرت يوماً له الحربُ شمراً

والرثاء في شعره يظهر فيه البكاء والتفجّع والتأبين والعزاء، وأمّا البكاء
والتفجّع ففي قصيدته السينية في مرثية ابنه حبان (حيان) على نحو ما نرى في
قوله:

لما رمته المنايا إذ قصدن له أصبَنَ منِّي سواد القلبِ والزاسا
فبتُّ أرعى نجوم الليل مكتئباً إخال سننّه في الليلِ قرطاسا

وأمّا التأبين والعزاء ففي قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن يزيد الشيباني،
وفي مرثية منصور بن زياد؛ إذ يشيد بمناقبهما، وبنوه بما خلفاه من مآثر، على
نحو ما نرى في قوله في رثاء يزيد بن يزيد:

لقد عرّى ربيعة أن يوماً عليها مثلُ يومك لا يعودُ

وقوله في رثاء منصور بن زياد:

عمّت فواضله فعمّ هلاكه فالتأس فيه كلهم مأجورُ

والقصيدتان تحملان في أشطر أبياتهما كثيراً من معاني التأبين والعزاء.
وتتخلل هذه المعاني دفقات من عاطفة البكاء والتفجّع والحزن.

وشعره في الفخر جاء متداخلاً مع الاستعطاف والعتاب، ولم يفرد له قصيدة بذاتها، ويخلو فخره من الإشادة بالقبيلة أو المباهاة بالنسب، وينحصر فخره في الاعتداد بالنفس، والتباهي بمكارم الأخلاق، والتعني بالشجاعة والقوة والإقدام، وسداد الرأي، وصون الأمانة، على نحو ما نرى في قوله:

أنا سيفٌ يومَ الوغَى وسنانٌ ومَجَنٌّ إنْ لم تثق بمَجَنِّ
أنا طَبٌّ في الرَّأْيِ في موضعِ الرَّأْيِ ي معين على الخصيم المعنِّ

والحكمة يستمد معانيها من قيمه الإسلامية، وتجربته الذاتية على نحو ما نرى في قوله:

لا تخضعن لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذاك مضرٌّ منك بالدينِ
وارغب إلى الله ممَّا في خزائنه فإتِّمَّا هو بين الكافِ والنونِ
أما ترى كلَّ من ترجو وتأمله من الخلائق مسكين بن مسكين

وأما موضوعات شعره الجديدة، فتكاد تنحصر في المجون وما يتفرع منه من تغنٍّ بالخمير، وتعزُّلٍ بالغلَّمان، وتعلُّقٍ بالجواري. وتحتل هذه الموضوعات مجموعة من مقطعاته الشعرية، وبخاصة الخمر التي استنفذ شعره أو أكثره في وصفها كما ذكر أبو الفرج^(١٩). وأظهر افتتاحه بها، وحبَّه إياها، على نحو ما جاء في قوله:

ولن أنتهي عن طيبِ الرَّاحِ أو يرى بوادي عظامي في ضريحي لاحدُ
أضعتُ شيايبي في الشرابِ تلذذاً وكنت امرأً غرَّ الشيايبي أكابدُ

ويدور معظم شعره الغزلي حول التغزُّل بالغلَّمان، على نحو ما نرى في

(١٩) الأغاني ج ٢٠، ص ٥١.

قوله:

ويُلي على أغيَدَ مَكورٍ وساحرٍ ليس بمسحورٍ
تُؤثره الحُور علينا كما نُؤثره نحن على الحورِ

خصائصه الفنية:

عدّ القدماء -الذين رووا أخباره وأشعاره- الشاعر التيمي من الفصحاء، وأشادوا به واستحسنوا شعره؛ فقد ذكر التبريزي أنه فصيح كلامي^(٢٠)، وأورد أبو الفرج الأصفهاني استحسان الرشيد شعره، وتفضيل ما قاله التيمي في رثاء يزيد بن يزيد على ما قاله مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة^(٢١). وتوقف الخطيب البغدادي عند إعجاب المأمون بشعر التيمي؛ إذ يروي خبراً يقول فيه: كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول انقضى الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول له: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تقريعاً، إلى أن أنشده يوماً عبدالله بن أيوب التيمي شعراً مدحه فيه، فلما بلغ قوله:

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهرٍ وأحسن منه ما أسرَّ وأضمرًا

إلى آخر القصيدة... فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله^(٢٢).

ولعل ما حملته أقوال القدماء ورواياتهم، ودراسة ما بقي من شعره من حيث شكل القصيدة وبنائها، ولغتها ومعانيها، وأفكارها، وأوزانها، وقوافيها يساعد في التوصل إلى الكشف عن خصائصه الفنية.

(٢٠) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥.

(٢١) انظر هذه الحكاية في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٥ وما بعدها.

(٢٢) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

شكل القصيدة وبنائها:

جاء ما بقي من شعره في عشرين قصيدة ومقطعة، يقع أقصرها في بيت واحد، ولعله مطلع قصيدة مدحية طويلة، ويقع أطولها في خمسين بيتاً. وتتوزع المقطعات على ثماني عشرة مقطعة، مكونة من بيت أو بيتين أو ... إلى ثمانية أبيات. أما الطويلة فهما قصيدتان، أحدهما تقع في سبعة عشر بيتاً، والأخرى في خمسين بيتاً.

إذن، فشعره موزع على شكلين من أشكال التعبير الشعري هما المقطعة والقصيدة. والمقطعة ظاهرة من الظواهر التجديدية التي تحققت في شعر الشعراء العباسيين لتستجيب لمتطلبات حاجات الشاعر النفسية، ولتتلاءم مع ذوق العصر. وشعره يخلو من المقدمات التقليدية، إلا أننا نجد مقدمة خميرية في بداية مقطعته البائية المدحية التي يمدح فيها الأمين.

اللغة والأسلوب:

يبدو التيمي فيما بقي من شعره حريصاً على أن يتخير الألفاظ الملائمة لمعانيه وأفكاره، ويوفر لها التلاؤم والانسجام، ويعبر عما يحس به من مشاعر؛ لذلك نراه في شعره الرثائي مثلاً يأتي بالألفاظ المنسجمة مع معاني التأبين والعزاء والبكاء والتفجع، من مثل قوله:

أبعد يزيد تختزن البواكي دموعاً أو تُصان لها خدودُ

فهو يختار الألفاظ الموحية بالحزن والأسى في موضوع الرثاء، ويختار الألفاظ القوية الفخمة في موضوع المدح، ويختار الألفاظ السهلة الرقيقة في موضوعات المجون من خمر وغزل وغناء متأثراً بقيم عصره الفنية، و متمشياً مع الذوق الحضاري الجديد، على نحو ما نرى في قوله:

طافَ طيفاً في المنامِ بمحسبٍ مُسْتَهَامِ
زورةً أبقَت سقّاماً وشفتُ بعضَ السقّامِ
لم يكن ما كان فيها من حرامٍ بحرامِ
لم تكن إلاً فواقاً وهي في ليلِ التمامِ

ومن مظاهر اهتمام الشاعر بألفاظه استعماله بعض الصور البديعية من جناس ناقص وتام، كما رأينا في أبياته السابقة؛ إذ جناس بين (طاف وطيف)، (سقام وسقام) و (حرام وحرام). ومن طباق على نحو ما نرى في قوله:

وصلُّه حلوٌ ولكن هجره مُرٌّ كريهٌ

فطابق بين (وصله وهجره) و (حلو ومر). والجناس التام والناقص والاشتقائي ينتشر في شعره وفي موضوعاته كلّها.

ومهما يكن من أمر، فإن من أهم الظواهر الفنية التي اتسم بها في لغته وأساليبه ظهور السهولة والوضوح في اللغة، مع بعد عن السهولة المفرطة، وتجنب الألفاظ العامية الدارجة، والبساطة في الصياغة والتركيب، والاستعانة بالألوان والصور البلاغية وصدورها عن طبعه.

٣ - الأفكار والمعاني:

يعد النّيمي واحداً من شعراء القرن الثاني الهجري، وهو القرن الذي يتميز شعراؤه بالمزاوجة في المعاني بين الموروث العربي الإسلامي، والمبتكر الذي أوجده واقع الحياة المتحضرة، لذلك كان شعره وليد عصره وثقافته؛ فاستمد معانيه وأفكاره وصوره من مخزونه الثقافي العربي الإسلامي، وأضاف إليها ما اكتسبه من بيئته العباسية المتحضرة.

فنراه يزواج في مدائحه بين ما ورثه من معان عربية وإسلامية؛
كالشجاعة، والبأس، والتقوى، والتواضع، وما اكتسبه من قيم عصره كالمبالغة التي
يضيفها على معانيه وصوره، على نحو ما نرى في قوله:

ويخشعُ إكباراً له كلُّ ناظرٍ ويأبى لـخوفِ الله أن يتكبَّرَ
طويلِ نجادِ السيفِ مضطمرُ الحشا طواه طرادُ الخيلِ حتَّى تحسَّراً

ويستمد معاني التآبين والعزاء في رثائه من المثل العربية والقيم
الإسلامية.

ويعتمد في افتخاره بنفسه على المعاني الموروثة التي تظهر في إبراز
معاناته الشخصية الطويلة، والحديث عن شمائل نفسه المتعددة التي تدور في دائرة
الاعتداد بالشجاعة وسداد الرأي.

ويستلهم في حكمه المعاني القرآنية، ويشيع فيها ما استقر في نفسه من
المثل العليا الإسلامية.

ويتسم غزله وشعره في الخمر بالمجون؛ لأنه عاش في عصر انتشرت فيه
مجالس اللهو والعبث؛ لذلك نرى شعره يتردد في مجالس الغناء من خلال ألحان
إبراهيم الموصلي وابنه إسحق الموصلي وحكم الوادي وغيرهم، من مثل قوله:

لا بُدَّ من سكرةٍ على طربٍ لعلَّ روحاً يديلاً بها من كربٍ

وقوله:

طافَ طيفٌ في المنامِ بمحـبِّ مسـتـهـامِ

٤ - الأوزان والقوافي:

جاء معظم ما بقي من شعره في بحور الوافر والبسيط والطويل والكامل، وهي من الأوزان الأكثر شيوعاً في الشعر العربي القديم^(٢٣). ولعلّ استعمال هذه البحور كان استجابة لمعاني الرثاء والمدح التي حشدها الشاعر في مراثياته لابنه حبان (حيان) ويزيد بن مزيد، ومنصور بن زياد، وفي مدائحه المأمون، والفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى. ووقعت بعض مقطعاته الشعرية في مجزوء الرمل استجابة لموجة الغناء واللهو التي شاعت في العصر العباسي، وهو في أوزانه يزاوج بين التمسك بالمألوف والشائع في الشعر العربي القديم، والخضوع للتجديد الذي خضع له معظم شعراء عصره في أوزانهم الشعرية من ميل إلى الأوزان القصيرة البسيطة والمجزوءة الخفيفة.

واستعمل في شعره قوافي الدال والراء واللام، والنون، والباء، والميم، والعين، والهاء. ووقوع معظم هذه الحروف رويماً في الشعر العربي كثير وشائع، وتقع في المرتبة الأولى من حيث الشيوخ^(٢٤). ومال الشاعر إلى القوافي المطلقة، وهي تصلح في البحور الطويلة كالبحر البسيط، والطويل، والوافر، والكامل.

وإلى جانب الأوزان والقوافي التي استعملها، وقرّ الشاعر إحياءات موسيقى الشعر الداخلية لمقطعاته الشعرية؛ إذ بثّ هذه الإحياءات في ألفاظه؛ في حُسْن اختياره لها، وملاءمتها للمعاني، وفيما عمد إليه من محسنات الجنس الناقص والتام والاشتقائي والطباق، وغير ذلك، على نحو ما نرى في ميميته الغنائية وبأثيته في مدح الأمين، وعينيته في مدح الفضل بن الربيع^(٢٥).

(٢٣) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي ص ١٩١.

(٢٤) المصدر السابق، ص ٢٤٨ وما بعدها.

(٢٥) انظر هذه القصائد في القسم الثالث من هذا البحث.

ثالثاً: ما بقي من شعره

مصادر شعره:

لم يصل إلينا شعر عبدالله بن أيوب التيمي مجموعاً في ديوان؛ إذ لم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له وتحدثوا عنه من القدماء إلى أنه صنع ديواناً في حياته، أو أنّ أحداً صنع له ديواناً بعد وفاته. ولعلّ الرواية الوحيدة التي وردت حول شعر التيمي هي رواية ابن النديم في كتابه الفهرست التي عرض فيها مقادير أشعار الشعراء المحدثين في المقالة الرابعة من الفن الثاني؛ إذ ذكر أنّ شعر عبدالله بن أيوب التيمي يقع في مائة ورقة^(٢٦)، وأشار في بداية مقاله إلى أنّ الورقة سليمانية وأنّ مقدار ما فيها عشرون سطراً^(٢٧).

وعبارة ابن النديم تبين بأن التيمي ليس من الشعراء المقليين، بل توحى بأنه يقترب من الشعراء المكثرين؛ لأنّ رواية ابن النديم عن مقدار شعره تعني أنّه خلف شعراً يصل إلى ألفي بيت، ولكنني لم أعثر على هذا المقدار من الشعر في المصادر التي عدتُ إليها، ولم أهدّ إلى أكثر مما اهتمت إليه في هذا البحث.

وشعر التيمي لم يجمع في ديوان، ولم يحقق تحقيقاً علمياً، ولعل هذا البحث هو المحاولة الأولى التي يجمع فيها ما بقي من شعره. وقد تناثر شعره في المجاميع والمظان الأدبية والتاريخية واللغوية، فحفظ ما بقي من شعره من الضياع والتبعثر. ولعل أهم مجموعات المصادر التي حفظت شعره هي:

- كتب التراجم والطبقات: وهذه الكتب من أهم مصادر الشعر العربي القديم، وقد عني بعضها بالشاعر وشعره، فذكر له عدداً من قصائده ومقطعاته، أو

(٢٦) الفهرست ص ١٨٦.

(٢٧) المصدر السابق ص ١٨١.

اعتنى برواية قصيدة بعينها. وأكثرها احتفالاً بشعره كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومختار الأغاني لابن منظور، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

- كتب الأدب واللغة: اهتمت هذه الكتب بإيراد شيء من شعر النّيمي، وبخاصة داليتيه في رثاء يزيد بن يزيد لشهرتها؛ ومن هذه الكتب الأمالي لأبي علي القالي، والعقد الفريد لابن عبد ربه.

- كتب التاريخ: أورد أصحاب هذه الكتب الشعر ليستدلوا به في كتابة التاريخ، ولعل أكثر هذه الكتب عناية بشعره، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والكامل في التاريخ لابن الأثير.

- كتب الاختيار: لهذه الكتب أهمية كبيرة في حفظ الشعر العربي، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الدواوين الشعرية، وقد حفظ بعضها شيئاً من شعر النّيمي، ومن أكثرها احتفالاً بشعره؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي وشرح التبريزي.

منهج التحقيق:

يشمل تحقيق النص ما يلي:

أ- ضبط النص: عنيت بضبط النص ضبطاً دقيقاً، مستعيناً بضبط كتب اللغة أو الأدب والاختيار، مرقماً أبيات القصيدة الواحدة.

ب- تخريج النص: يقوم المنهج في تخريج القصائد على إيراد - عقب كل قصيدة أو مقطعة- المصادر التي روت أبيات القصيدة كلّها أو بعضها، مجموعة أو متفرقة، وذكر أرقام الأبيات الواردة في كلّ مصدر، وتسجيل المصدر الذي تعتمد روايته للأبيات أساساً لعرض الروايات المختلفة عليه في بداية التخريج، وتقديمه على المصادر الأخرى، ومراعاة الترتيب التاريخي لوفاة أصحاب المصادر

التي تروي أبيات القصيدة كلها أو بعضها، وتدوين اسم المصدر ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وإرجاء تفصيلات المصدر وصاحبه إلى قائمة المصادر في نهاية البحث، والاقتصار على ذكر بعض المصادر دون أسماء مؤلفيها لشهرة المؤلف والمؤلف كالأغاني، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان.

ج- التعريف بالأعلام: ورد في تقديم بعض القصائد أو في أبياتها أو في تخريجها أسماء بعض الأعلام القادة، والولاة، والأمراء، والوزراء، والكتّاب، والشعراء، فعرفت بها بإيجاز، وذكرت بعض مصادر دراستها.

د- اختلاف الروايات: عنيت بإثبات الروايات المختلفة في كل بيت من أبيات القصيدة، مشيراً إلى مصادره، وذاكراً الفروق التي بينها.

هـ- الشروح: شرحت من النصوص الشعرية ما احتاج بيان غرض الشاعر منه، أو تفسير رواياته إلى شرح، وقد حرصت على أن أورد ما وجدته في مختلف الكتب العربية من تعليقات وشروح وتفسير لشعر النّيمي، وذكرت المصادر التي استقيت منها هذه الشروح.

و- ترتيب القصائد والمقطعات:

- رتبت القصائد والمقطعات ترتيباً هجائياً بحسب حرف الروي.

- رتبت القصائد والمقطعات التي تلتقي في حرف الروي وفق حركة الروي؛ أبدأ بالمتحرك بالكسرة، فالضمة، فالفتحة فالسكون، وإذا تشابهت قافيتان فينظر إلى البحر، وتقدم ما هو بحرهما أحق في التقديم، وذلك حسب ترتيب بحور الشعر المعتاد الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الدوائر العروضية. وإذا تطابقت قصيدتان أو أكثر في القافية والبحر؛ فتقدم المجردة ثم المؤسسة ثم المردوفة، وتقدم ما هو عدد أبياتها أكثر في صنوف هذا الترتيب.

- أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً في بداية كل قصيدة، وذكرت بعد ذلك بحرهما.

"١"

عشق النِّيمِي جارية لبعض النخّاسين، فشكا وَجَدَه بها إلى أبي عيسى بن الرشيد، فقال أبو عيسى للمأمون: يا أمير المؤمنين: إنَّ النِّيمِي يجد بجارية لبعض النخّاسين، وقد كتب إليّ بيتين يسألني فيهما ثمنها، فقال: وما كتب به إليك فأنشده:

(من الرمل)

١- يا أبا عيسى إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأخُو الصَّبْرِ إِذَا عَيْلَ شَكَا
٢- لَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى فَقْدَانِهَا وَأَعَافُ الْمَشْرَبِ الْمُشْتَرِكَا

فأمر له بثلاثين ألف درهم فاشتراها.

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الروايات:

١- في تاريخ بغداد: إذا عيل اشتكى.

٢- في تاريخ بغداد: على هجرانها.

"٢"

وأنشد الأمين أول ما ولي الخلافة:

(من المنسرح)

- ١- لا بُدَّ من سَكْرَةٍ على طَرَبٍ لَعَلَّ رَوْحاً يَدِيلُ من كُرَبِ
 ٢- فعاطنِها صهباءَ صافيةً تضحكُ من لؤلؤٍ على ذَهَبِ
 ٣- خليفةَ اللَّهِ خَيْرَ مُنْتَخَبِ لخيرِ أمِّ من هاشمِ وأبِ
 ٤- أكرمِ بأصلين أنتَ فرعهما من الإمامِ المنصورِ في النَّسَبِ
 ٥- خلافةَ اللَّهِ قد توارثَهَا أبأؤه في سِوَالِفِ الكُتُبِ
 ٦- فهي له دونكم مَوْرَثَةٌ عن خاتمِ الأنبياءِ في الحَقَبِ
 ٧- يا ابنِ الذي في نوائبِ الشرفِ الأقدمِ أنتم دعائمِ العربِ

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ موزعة على الصفحات ٥٠ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩. والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢. والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

الروايات والشروح:

- ١- في تاريخ بغداد، لعل روحاً تدال. ويديل وتدال: ينقلب من حال إلى حال.
 ٢- في تاريخ بغداد: أنت منتجب. وفي الأغاني (في رواية أخرى): أنت منتخب.
 ٤- في الأغاني (في رواية أخرى): أكرم بعرقين يجريان به إلى وفي مختار الأغاني: أكرم بفرعين يجريان به إلى ...)
 ٧- في مختار الأغاني: يا ابن الذي في نوائب

"٣"

وقال:

(من الطويل)

- ١- إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
- ٢- وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبٌ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٤، الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

"٤"

وقال:

(من الطويل)

- ١- جَزَعْتَ ابْنَ تَيْمٍ أَنْ أَتَاكَ مَشِيبٌ وَبَانَ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ حَبِيبٌ

التخريج:

البيت في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، وعدّه أبو الفرج الأصفهاني أول بيت في قصيدة أنشدها الشاعر في مدح المأمون، ولكنه أغفل القصيدة التي أشار إليها، ولم يذكر إلا مطلعها. والبيت وحكايته في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

وقال:

(من الطويل)

- ١- وَلَنْ أَنْتَهِيَ عَنِ طَيْبِ الرَّاحِ أَوْ يُرَى بِوَادِي عِظَامِي فِي ضَرْحِي لِأَجْدُ
٢- أَضَعْتُ شَبَابِي فِي الشَّرَابِ نَلْدُذًا وَكُنْتُ أَمْرًا غَيْرَ الشَّبَابِ أَكَابِدُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢.

وقال في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني:

(من الوافر)

- ١- أَحَقًّا أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ
٢- أَتَدْرِي مِنْ نَعِيْتِ وَكَيْفِ فَاهِتْ
٣- أَحَامِي الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى
٤- تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ
٥- وَهَلْ شِيَمَتْ سَيْوْفُ بَنِي نِزَارِ
٦- وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارُ مُزْنِ
٧- أَمَا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارِ
٨- وَحَلَّ ضَرْحِهِ إِذْ حَلَّ فِيهِ
٩- وَهُدَّ الْعِزُّ وَالْإِسْلَامُ لِمَا
١٠- لَقَدْ أَوْفَى رَيْبَعَةَ كُلِّ نَحْسِ
١١- وَأُنْصِلَتْ الْأَسِنَّةُ مِنْ قَنَاهَا
١٢- نَعِيَّ يَزِيدَ أَنْ لَمْ يَبْقَ بِأَسْ
تَبَيَّنَ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
بِهِ شَفَقَاتِكَ وَارَاكَ الصَّعِيدُ
فَمَا لِلأَرْضِ وَيُحَاكَ لَا تَمِيدُ
دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ
بَدْرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُّ عُودُ
بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ النَّالِيدُ
ثَوَى وَخَلِيفَةُ اللَّهِ الرَّشِيدُ
لَمْهَلِكِهِ وَغُيِّبَتْ السُّعُودُ
وَأَشْرَعَتِ الرَّمَّاحُ لِمَنْ يَكِيدُ
غَدَاةَ مَضَى وَأَنْ لَمْ يَبْقَ جُودُ

- ١٣- نَعِيَّ أَبِي الزُّبَيْرِ لِكُلِّ يَوْمٍ
١٤- أَوْدَى عِصْمَةَ الْبَادِي يَزِيدُ
١٥- فَمَنْ يَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ أَمْ مَنْ
١٦- وَمَنْ يَدْعُو الْإِمَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ
١٧- وَمَنْ تُجَلَّى بِهِ الْغَمْرَاتُ أَمْ مَنْ
١٨- وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا
١٩- وَأَيُّنَ يَوْمٌ مُتَتَجِّعٌ وَلَاجٍ
٢٠- لَقَدْ رَزَّيْتُ نِزْلًا يَوْمَ أَوْدَى
٢١- فَلَوْ قُبِلَ الْفِدَاءُ فِدَاءَ مِنَّا
٢٢- أَبْعَدَ يَزِيدَ تَخْتَزِنَ الْبَوَاكِي
٢٣- أَمَا وَاللَّهِ لَا تَتَّفَكُّ عَيْنِي
٢٤- وَإِنْ تَجَمَدَ مُمُوعٌ لَتَيْمِ قَوْمٍ
٢٥- وَإِنْ يَكُ غَالَهُ حَيْنٌ فَأَوْدَى
٢٦- وَإِنْ يَعْثُرُ بِهِ دَهْرٌ فَكَمْ قَدْ
٢٧- وَإِنْ يَهْلِكُ يَزِيدٌ فَكُلُّ حَيٍّ
٢٨- فَإِنْ يَكُ عَنْ خُلُودٍ قَدْ دَعَتْهُ
٢٩- فَمَا أَوْدَى أَمْرُو أَوْدَى وَأَبْقَى
٣٠- أَلَمْ تَعْلَمْ أَخِي أَنْ الْمَنَائِيَا
٣١- قَصَنَنْ لَهُ وَكُنَّ يَجِنَنَّ عَنْهُ
٣٢- فَهَلَّا يَوْمَ يَقُومُهَا يَزِيدُ
٣٣- وَلَوْ لَأَقَى الْحُنُوفَ عَلَى سِوَاهِ
٣٤- أَضْرَابِ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ
- عَبُوسَ الْوَجْهِ زَيْنُتُهُ الْحَدِيدُ
وَسَيْفُ اللَّهِ وَالغَيْثُ الْحَمِيدُ
يَنْدُبُ عَنِ الْمَكَارِمِ أَوْ يَنْوُدُ
يُخَافُ وَكُلَّ مُعْضَلَةٍ تَوُودُ
يَقُومُ لَهَا إِذَا اعْوَجَّ الْغَيْدُ
بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
وَأَيُّنَ تَخَطَّ أَزْطَلَهَا الْوَفُودُ
عَمِيدٌ مَا يُقَاسُ بِهِ عَمِيدُ
بِمُهَجَّتِهِ الْمَسْوَدُ وَالْمَسْوَدُ
تُموَعَاً أَوْ نُصَانٍ لَهَا خَنُودُ
عَلَيْهِ بِتَمَعِهَا أَبَدًا تَجُودُ
فَلَيْسَ لِمَنْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ
لَقَدْ أَوْدَى وَلَيْسَ لَهُ نَدِيدُ
تَقَادَى مِنْ مَخَافَتِهِ الْأَسْوَدُ
فَرِيْسٌ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ
مَا آتَرَهُ فَكَانَ لَهَا الْخُلُودُ
لِوَارِثِهِ مَكَارِمَ لَا تَبِيدُ
عَدْرَنَ بِهِ وَهَنَّ لَهُ جُنُودُ
إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ لَهَا الْوَفُودُ
إِلَى الْأَبْطَالِ وَالْخُلَانِ حِيدُ
لَأَقَاهَا بِهِ حَنْفٌ عَنِيدُ
تُرَى فِيهِ الْحُنُوفُ لَهَا وَعِيدُ

- ٣٥- فمن يُرضي القواطع والعوالي
٣٦- لَيْبِكَ فَبَةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا
٣٧- وَيَبِّكَ مُرْهَقٌ تَنْلُوهُ خَيْلٌ
٣٨- وَيَبِّكَ خَامِلٌ نَادَاكَ لَمَّا
٣٩- وَيَبِّكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ
٤٠- تَرَكْتَ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي
٤١- وَغَانَزْتَ الْجِيَادَ بِكُلِّ لُغْزٍ
٤٢- فَإِنْ تُصْبِحُ مُسَلَّبَةً فَمِمَّا
٤٣- أَلَمْ تَكُ تَكْشِفُ الْغَمْرَاتِ عَنْهَا
٤٤- أُصِيبَ الْمَجْدَ وَالْإِسْلَامَ لَمَّا
٤٥- لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةٌ أَنْ يَوْمًا
٤٦- وَمِثْلِكَ مِنْ قَصَدْنَ لَهُ الْمَنَائِيَا
٤٧- فَيَا لِدَّهْرٍ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ
٤٨- سَقَى جَنَّتًا أَفَامَ بِهِ يَزِيدُ
٤٩- فَإِنْ أَجَزَّ لِمَهْلِكِهِ فَإِنِّي
٥٠- لِيَذْهَبَ مَنْ أَرَادَ فَلَسْتُ أَسِي
- إِذَا مَا هَزَّهَا قَرَعٌ شَدِيدٌ
وَهَتَّ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعُمُودُ
إِبَالَةٌ وَهُوَ مَجْدُولٌ وَحِيدٌ
تَوَاكَلَهُ الْأَقَارِبُ وَالْبَعِيدُ
لَهُ نَشَابٌ وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
مَحَلَّةٌ وَقَدْ حَانَ الْوُزُودُ
عَوَاطِلَ بَعْدَ زِينَتِهَا تَرُودُ
نُفِيدُ بِهَا الْجَزِيلَ وَتَسْتَفِيدُ
عَوَائِسَ وَالْوُجُوهَ الْبَيْضَ سُودُ
أَصَابَكَ بِالرَّذَى سَهْمٌ سَدِيدُ
عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ
بِأَسْمُومِهَا وَهِنَّ لَهُ جَنُودُ
كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا مُسْتَفِيدُ
مَنْ الْوَسْمِيُّ بِسَامِ رَعُودُ
عَلَى التَّكْبَاتِ إِذْ أَوْدَى جَلِيدُ
عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ يَا يَزِيدُ

التخريج:

الأبيات كلها في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٥، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٦، ٨، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأُمالي لأبي علي القالي ج ٢ ص ٨٤ مشكوك في نسبتها، فهي مرة لمسلم بن الوليد، وأخرى للشاعر التيمي، ولذلك جعل شارح ديوان صريع الغواني ص ١٤٧ الأبيات التي أوردها القالي قصيدة تحمل الرقم ١٨. والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥،

٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦ ومختار الأغاني لابن منظور ج ٨ ص ١٣٩، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٥ ص ٣٢٣-٣٢٤، والبيتان ٣٠، ٤٥ في الحيوان ج ٦ ص ٥٠٥، والبيت ٣٠ في محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٠٩ وشرح العكبري ج ٣ ص ٤٧.

الأعلام:

يزيد بن مزيد: هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني (ت ١٨٥هـ/٨٠١م)، أمير وقائد من القادة الشجعان في زمن هارون الرشيد، كان والياً بأرمينية وأذربيجان، وانتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده؛ فقتل ابن طريف سنة ١٧٩هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان فيما وليه اليمن. (الأعلام ج ٨ ص ١٨٨).

الروايات والشروح:

- ١- في الأمالي وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني: أحق. وفي الأمالي وديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من تبين.
- ٢- في ديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من أتدري. وفي الأمالي: فكيف فاهت. وفي الأمالي: كان به الصعيد. وفي ديوان صريع الغواني والوفيات والكامل في التاريخ: كان بها. وفي الأغاني، ومختار الأغاني: كان بك. الصعيد: الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل هو التراب.
- ٣- في الكامل في التاريخ: أحامي المجد. أودى الرجل إيداء: هلك فهو مود، وهو مأخوذ من ودي النخل، أودى به

- الموت: ذهب به.
- ٥- في الكامل في التاريخ: وهل مالت.
شام سيفه يشيمه شيماً: أغمده. واللبد: جمعه ألباد ولبود، وهو ما يجعل
على ظهر الفرس تحت السرج.
- ٦- في الوفيات: تقال مزن.
العشار (في الأصل): النوق الحديثات النتاج. وعشار مزن: سحب ممطرة.
- ٨- التليد: القديم، وعكسه الطريف.
- ١١- يعني أن الرماح أشرعت خالية من أسننتها.
- ١٣- أبو الزبير: كنية يزيد بن مزيد، ويكنى أبا خالد أيضاً.
- ١٤- البادي: الذي يخرج إلى البادية طلباً للقرب من الكلاً.
- ١٦- في الأمالي وديوان صريع الغواني والأغاني ومختار الأغاني والكامل في
التاريخ: فمن ... ينوب بدلاً من يخاف. وفي الأمالي: الأنام بدلاً من
الإمام.
تؤود: تشق وتعي.
- ١٨- تعايا: عي وعجز. والخميس: الجيش .
- ١٩- ولاج: أي ولاجىء: سهل ، حذف الياء كما تحذف من المنقوص.
- ٢٣- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني والوفيات،
والكامل في التاريخ: ما تتفك ... عليك.
- ٢٤- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني، والكامل
في التاريخ: فإن.
- ٢٧- في الأمالي: فإن تهلك. وفي الأغاني، ومختار الأغاني، والوفيات: فإن ...
- ٣٠- في الأمالي، والأغاني، ومختار الأغاني، وشرح العكبري، والكامل في
التاريخ:
ألم تعجب له أن المنايا فتكن

وفي الحيوان:

ومن عجب قصدن له المنايا على عمد وهنّ له جنود

- أي أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة.

٣١- في الأغاني، ومختار الأغاني: ... وهن يحدن ... وقود.

٣٦- الطنب: حبل طويل يشدّ به البيت والسرداق، بين الأرض والطرائق، والجمع أطناب وطنبة (من لسان العرب مادة طنب).

٣٧- إبالة: كثيرة. ومجدول: صريع.

٣٩- في الوفيات: ويكي شاعر ... والنشب: العقار أو المال الأصيل. I

٤٠- محلاة: محبوسة.

"٧"

كان الشاعر التّيمي يهوى غلاماً، وكان الغلام يهوى جارية من جواري القيان، فكان بها مشغولاً عنه، وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه، فقال في ذلك:

(من السريع)

- ١- ويلي على أغيّد ممكور وساحر ليس بمسحور
- ٢- تُؤثره الحور علينا كما نُؤثره نحن على الحور
- ٣- علق مَنْ علق فيه هوى من نظم الألفة مغمور
- ٤- وكلّ من تهواه في أمره مقلّب صَفقة مقلّور

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٩.

الشروح:

- الأغيد: الناعم المنتهي، وغيد الغلام: لانته أعطافه فهو أغيد وهي غيداء والجمع غيد. والممكور: الحسن امتلاء الساقين، وامرأة ممكورة الساقين أي خدلاء، وقيل: ممكورة مرتوية الساق خذلة، شُبّهت بالمكر من النبات، والمكر: نبت سمي بذلك لارتوائه ونجوع السقي فيه (من لسان العرب مادة مكر).

"٨"

وقال في رثاء منصور بن زياد:

(من الكامل)

- ١- لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفِ
 - ٢- أَمَّا الْفُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ
 - ٣- عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلَاقُهُ
 - ٤- يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ
 - ٥- رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
 - ٦- فَالْنَّاسُ مَاتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
 - ٧- عَجَباً لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ
- يَبْغِي جِوَارِكَ حَيْنَ لَيْسَ مُجِيرُ
بجِوَارِ قَبْرِكَ وَالِدِيَّارُ قُبُورُ
فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
خَيْراً لِأَنَّكَ بِالنَّسَاءِ جَدِيرُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرَهَا مِثْشُورُ
فِي كُلِّ دَارٍ رَيْتُهُ وَزَفِيرُ
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

التخريج:

الأبيات كلّها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠ وما بعدها، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥٠. والأبيات ٢، ٣، ٥ في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩١ منسوبة لمسلم بن الوليد.

الأعلام:

منصور بن زياد: أحد وجوه الدولة العباسية، وكان كاتباً ليحيى بن خالد البرمكي، وكان يحيى يقربه ويختصه، ونكب مع البرامكة (انظر بعض أخباره: الوزراء والكتاب للجيشياري ص ١٨٠ ومواطن أخرى).

الروايات والشروح:

- ١- في شرح التبريزي: لهفأً.
يقول: لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجلٍ نابهٍ من حوادث الدهر ما اختشى له؛ فطلب جوارك، والاستعاذة بفنائك، وقت لا مجير له ثم لا يجدك.
(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠).
- ٢- يقول: فارقت الأحياء، وفي كل فرقة من فرقهم غم شامل، وزفرة متصلة، فاختلطت بالأموات، فالأنس الذي كان في الأحياء انتقل بانتقالك إلى الأموات، فديار الأحياء ذات وحشة ونفور، فهي كالقبور لما حصل فيها من الفجع بك، وفارقها من نسيم الرّوح والراحة بفراقك، وقبور الأموات ذوات أنس وقرار بمجاورتها لقبرك، ولما يغدو ويروح إليها من زوّارك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).
- ٣- في العقد الفريد: عمّت فواضله وعمّ مصابه.
يقول: إنّ إحسانه عمّ الخلق، وصنائه شملتهم، فبحسب ذلك عمدتهم الفجيعة به، فالناس كلهم مصابون مأجورون قد استوت أقدامهم، وتناسبت أحوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك، وأضر بهم من الخلل الواقع في عيشتهم بك (من

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

يقول: عرف الناس على اختلافهم، وتباين أوطانهم فضلك وفواضلك، فاتفقت ألسنتهم في الثناء عليك والحمد لك، فمن لم تُسد إليه خيراً منك، ولم تشركه في النعمة عندك، صار مقتدياً بغيره في إطرائك ومدحك؛ لأنك عندهم كلهم جدير بذلك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

٥- يقول: تذاكر الناس بعوارفك لديهم، ونشروا محامدك فيهم، فكأنك حي لم يوارك قبر، ولم يُفَرِّ بك موت (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

٦- أصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر. والشاعر جعله ها هنا المصيبة نفسها. والرنين: الصوت، والرننة: الفعلة من الرنين. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

٧- الجبل الأشم: الطويل الرأس، ويقال عزّ أشم: يراد به الارتفاع. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

"٩"

وقال في مدح الخليفة المأمون:

(من الطويل)

- | | |
|--|--|
| ١- تَرَى ظَاهِرَ الْمَأْمُونِ أَحْسَنَ ظَاهِرٍ | وَأَحْسَنَ مِنْهُ مَا أَسْرَّ وَأَضْمَرَ |
| ٢- يُنَاجِي لَهْ نَفْسًا تَرِيحُ بِهَيْمَةٍ | إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ وَقَلْبًا مُطَهَّرًا |
| ٣- وَيَخْشَعُ إِكْبَارًا لَهُ كُلُّ نَاطِرٍ | وَيَأْبَى لَخُوفِ اللَّهِ أَنْ يَتَكَبَّرَا |
| ٤- طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَضْطَمِرُ الْحَشَا | طَوَاهُ طَرَادُ الْخَيْلِ حَتَّى تَحَسَّرَا |
| ٥- رَقْلٌ إِذَا مَا السَّلْمُ رَقَلَ نِيلَهُ | وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا لَهُ الْحَرْبُ شَمَرَا |

التخريج:

الأبيات كلها في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

الشروح:

- ٢- تريخ: تعود وترجع.
- ٣- نجاد السيف: حمائل السيف، وهي تعلق العاتق، ويقال: طويل النجاد: أي أنه طويل القامة. ومضطر: منضم.
- ٥- رِقْلٌ: واسع في معيشته، عظيم في قومه، سيد عليهم. ورِقْلٌ إزاره: إذا أسبله وتبختر فيه.

"١٠"

وكان للشاعر ابن يقال له حبان، مات وهو حديث السن؛ فجزع عليه،

وقال يرثيه:

(من البسيط)

- ١- يا ديرِ هُنْدٍ لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي أُنْسًا وَمَا عَهْدْتُكَ لِي يَا دِيرُ مَنَاسًا
- ٢- أُوْدَى بَحْبَانَ مَا لَمْ يَتْرِكِ النَّاسَا فَا مَنَحَ فَوَادِكَ مِنْ أَحْبَابِكَ الْيَاسَا
- ٣- لَمَّا رَمَتْهُ الْمَنَائِيَا إِذْ قَصَدْنَ لَهُ أَصْبَنَ مَنِّي سَوَادَ الْقَلْبِ وَالرَّاسَا
- ٤- وَإِذْ يَقُولُ لِي الْعُوَادُ إِذْ حَضَرُوا لَا تَأْسَ أَبْشُرُ أَبَا حَبَانَ لَا تَأْسِي
- ٥- فَبِتُّ أَرْعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مَكْتَبِيًّا إِخَالُ سُنَّتَهُ فِي اللَّيْلِ قِرْطَاسَا
- ٦- وَالْمَوْتُ دَانَ لَهُ وَالْهَمُّ قَارِنُهُ حَتَّى سَقَاهُ التِّي أُوْدَى بِهَا الْكَاسَا
- ٧- رُزْنَتْهُ حِينَ بَاهَيْتُ الرِّجَالَ بِهِ وَقَدْ بَنَيْتُ بِهِ لِلدَّهْرِ آسَا
- ٨- فَلَيْسَ مِنْ مَاتَ مَرْدُودًا لَنَا أَبَدًا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْنَا قَبْلَهُ نَاسَا

التخريج:

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢ وما بعدها، ومختار الأغاني (ما عدا الأول) ج ٨ ص ١٣٧، وابن الشاعر في مختار الأغاني اسمه؛ "حيان" بالياء المشددة. والأبيات ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٤٢٣ منسوبة لزبيدة أم جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد قالتها بعد أن قتل ولدها محمد الأمين، ولعل نسبة هذه الأبيات لزبيدة فيها ضعف؛ لأنه لم يؤثر عنها أنها شاعرة، ولأن البكاء والتفجع والحسرة لم يظهر في هذه الأبيات وهي سمات تتسم بها المرأة وبخاصة الأم. وقد رأيت أن ألحق ما رواه المسعودي من أبيات بما رواه أبو الفرج الأصفهاني وابن منظور لتشكّل الأبيات جميعها قصيدة واحدة.

الروايات والشروح:

١- دير هند: دير بالحيرة يقارب خطة بني عبدالله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهي دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة (ت ٧٤هـ/٦٩٣م)، وكان كسرى قد غضب على النعمان ابن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً لله إن رده إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان، فبنت الدير، وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٥٤١، والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٩٨).

٢- في مختار الأغاني: بحيان. وفي مروج الذهب: أودى بالفك ... فؤادك عن مقتولك ...

٣- في مروج الذهب: لما رأيت المنايا قد قصدن له ... أصبن منه ...

٥- في مروج الذهب: فبت متكنناً أرعى النجوم له ...

السنة: الوجه أو دائرته والجمع سنن.

وقال يمدح الفضل بن يحيى:

(من الطويل)

- ١- لَعْمُرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عُظُّمُوا لِلْفَضْلِ إِلَّا صَنَائِعُ
- ٢- تَرَى عِظْمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشَعًا إِذَا مَا بَدَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعُ
- ٣- تَوَاضَعَ لَمَّا زَادَهُ اللَّهُ رِفْعَةً وَكُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ

التخريج:

الآبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣، والبيتان ١، ٢ في الوزراء والكتاب للجهمي ص ٣٢٠، وهما في مدح الفضل بن سهل.

الأعلام:

الفضل بن يحيى: هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضا، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولّاه خراسان سنة ١٧٨هـ وأقام إلى أن فتنك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ، وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى أبيه يحيى وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما واستنصف أموالهما، وتوفي الفضل في سجنه بالرقة سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م).

الروايات:

- ١- في الوزراء والكتاب: ... وأن عَظُمُوا إِلَّا لفضلِ صنائع.
- ٢- في الوزراء والكتاب: ... إذا ما دنا.
- ٣- في شرح ديوان الحماسة: ... وكلّ رفيع.

" ١٢ "

دخل الشاعر إلى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده:

(من الطويل)

ألا إثمًا آل الربيع ربيعُ وغيثٌ حيًّا للمُرملين مريعُ
إذا ما بدا آلُ الربيع رأيتهم لهم درجٌ فوق العبادِ رفيعُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٠٢ ص ٦٣، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الأعلام:

الفضل بن الربيع: هو الفضل بن الربيع بن يونس، يُكنى أبا العباس (ت ٢٠٨هـ/٨٢٤م)، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور، واستحجبه لِمَا ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد، واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، وكانت نكبتهم على يديه.

وقال في الخمر:

(من المتقارب)

شَرِبْتُ مِنَ الْخَمْرِ يَوْمَ الْخَمِيـ سِ بِالْكَاسِ وَالطَّاسِ وَالْقَنْقَلِ
فَمَا زَالَتِ الْكَاسُ تَعْتَأُنَا وَتَذْهَبُ بِـبِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ
إِلَى أَنْ تَوَافَقَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَنَحْنُ مِنَ السُّكْرِ لَمْ نَعْقِلِ
فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ الْخَمِيْسِ وَحَقَّ الْمَدَامِ فَلَا تَجْهَلِ
وَمَا إِنْ جَرَتْ بَيْنَنَا مَرْحَلَةٌ تُهَيِّجُ مِرَاءً عَلَى السُّسْلِ

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧
منسوبة لعبدالله بن أيوب التيمي: والأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ في طبقات الشعراء
منسوبة لعوف بن محم الخزاعي.

الأعلام:

عوف بن محم الخزاعي: شاعر عباسي عاش في النصف الثاني من
القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري، وكانت وفاته سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م،
ويكنى أبا محم، وهو من أهل حران. انظر: طبقات الشعراء ص ١٨٥، ومعجم
الأدباء ج ١٦ ص ١٣٩، والديارات للشابستي ص ١٣٥، وشرح شواهد المغني
للسيوطي م ٢ ص ٨٢٢، وعوف بن محم الخزاعي حياته وشعره للدكتور رشدي
حسن (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م ٨ عدد ٢).

الروايات والشروح:

- ١- القنقل: المكيال الضخم.
- ٢- في طبقات الشعراء: ... حق النعيم، وحق المدام
- ٥- مرأ: من مرأ: ساغ، والسلس: السلاس: الماء العذب الصافي من السلس السهل، إذا شرب تسلسل في الحلق، ويقال شراب سلسل وماء سلسل: جرت في متنه الريح فصار وجهه كالسلسلة.

" ١٤ "

وقال:

(من الخفيف)

هل إلى سكرة بناحية الحيد رة يوماً قبل الممات سبيلُ
وأبو التيجان في كفه القر عة والرأس فوقه الإكليلُ
وعراراً كأنه بينق الشط رنج يفتن فيهِ قال وقيلُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٨ و ص ٦٢، والرواية المعتمدة ص ٦٨.

الروايات والشروح:

- ١- في الأغاني (ج ٢٠ ص ٦٢): ... شنعاء يا قبيص سبيلُ.
- وقبيص هو قبيصة ابن عم الشاعر كان يشرب معه في حانة حتى سكر.
- ٢- أبو التيجان: هو أخو الشاعر.

٣- العرار: النرجس البري.

"١٥"

وقال:

(من مجزوء الرمل)

- ١- طَافَ طَيْفٌ فِي الْمَنَامِ بِمَحَبِّبِ مُسْتَهَامِ
٢- زُورَةٌ أَبْقَتْ سَقَامًا وَشَفَتْ بَعْضَ السَّقَامِ
٣- لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ بِحَرَامِ
٤- لَمْ تَكُنْ إِلَّا فُوقًا وَهِيَ فِي أَيْلِ التَّمَامِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

"١٦"

وقال:

(من البسيط)

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالذِّينِ
وَارْغَبِ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنَّوْنِ
أَمَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجَوِ وَتَأْمَلُهُ مِنْ الْخَلَائِقِ مَسْكِينِ ابْنِ مَسْكِينِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٧٠، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

الروايات والشروح:

- ٢- يشير في الشطر الثاني إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٤٧؛ ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾، وفي غيرها من سور القرآن الكريم.
- ٣- في مختار الأغاني: ترجو وتسأله.

"١٧"

وقال يستعطف عمرو بن مسعدة ويعاتبه ويفخر بنفسه:

(من الخفيف)

- ١- يا أبا الفضل كيف تغفل عني
 - ٢- أنسييت الإخاء والعهد والو
 - ٣- أنا من قد بلوت في سالف الده
 - ٤- فاصطنعني لما ينوب به الده
 - ٥- أنا لبت على عدوك سلم
 - ٦- أنا سيف يوم الوغى وسنان
 - ٧- أنا طب في الرأي في موضع الرأ
 - ٨- وأمين على الودائع والس
 - ٩- وإذا ما أردت حجاً فرحاً
 - ١٠- وليب على مقال أبي العبد
 - ١١- وهو الناصح الشفيق ولكن
 - ١٢- وظريف عند المزاح خفيف
- أَمْ تَخَلَّى عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَنْي
دَّ حَدِيثاً مَا كَانَ ذَلِكَ ظَنِّي
رِ مَضَتْ شِرَّتِي وَلَمْ تَقَنَّ سَنِي
رُ فإِيَّيْ أَجُورُ فِي كُلِّ فَنِّ
لِكَ فِي الْحَرْبِ فابْتَدَانِي وَصَلْنِي
وَمَجَنَّ إِنَّ لِمِ تَثِيقِ بِمِجَنَّ
ي مُعِينٌ عَلَى الْخَصِيمِ الْمِعَنَّ
رَّ إِذَا مَا هَوَيْتَ أَنْ تَأْتَمَّنِي
لُّ دَلِيلٌ إِنْ نَامَ كُلُّ ضِيفَنَّ
سَاسِ إِيَّيْ أَرَى بِهِ مَسَّ جَنَّ
خَافَ هَيْجَ الزَّمَانِ فَازُورَ عَنِّي
فِي الْمَلَاهِي وَفِي الصَّبَا مُتَنَنَّ

- ١٣- كيف باعدت أو جفوت صديقاً لا ملولاً، لا لا ، ولا مُتَجَنِّ
- ١٤- صرتُ بعدَ الإكرامِ والأُنسِ أرضى منك بالثرهاتِ ما لم تُهَي
- ١٥- لم تَخُنِّي ولم أَخُنْكَ ولا واللَّ ه ربي لا خنتُ مَنْ لم يَخُنِّي
- ١٦- إن أكن نُبْتُ أو هَجَرْتُ المَلاهي وسُـلَافاً يَجْنُها بطن دن
- ١٧- فحديثي كالدَّرِّ فُصِّلَ باليا قوتِ يَجْرِي في جيدِ ظبيِّ أَعَنَّ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٧ وما بعدها.

الأعلام:

عمرو بن مسعدة: هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، وكنيته أبو الفضل الصولي، وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، كان يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتصل بالمأمون؛ فرفع مكانته وأغناه، وكان جواداً مُمدحاً فاضلاً نبيلاً، توفي سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م.

الشروح:

- ١- أبو الفضل: كنية عمرو بن مسعدة.
- ٣- الشرة: الحدة والنشاط والطيش.
- ٥- ابتذل: يقال تبذل في عمل كذا، وكذا ابتذل نفسه فيما تولاه من عمل، والمُتَبَذَّلُ والمُتَبَذِّلُ من الرجال الذي يلي العمل بنفسه (من لسان العرب مادة بذل).
- ٧- طب: خبير.
- ٩- الضيقن: الأحمق.
- ١٦- السلاف: من أسماء الخمر. يجنها: يسترها، يخفيها.

"١٨"

وقال :

(من مجزوء الرمل)

- ١- مَا لِمَنْ أَهْوَى شَبِيهَهُ فَبِهِ الدُّنْيَا تَتَّبِعُهُ
٢- وَصَلُّهُ حُلُوٌّ وَلَكِنْ هَجْرُهُ مُرٌّ كَرِيهَهُ
٣- مَنْ رَأَى النَّاسَ لَهُ الْفَضْلُ لَ عَلَيْهِمْ حَسَدُوهُ
٤- مِثْلَ مَا قَدْ حَسَدَ الْقَا نُمَ بِالْمُؤْكَ أَخُوهُ

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠،
والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٠٢ و ص ٢٣٥.

"١٩"

وقال يمدح الخليفة المأمون:

(من مجزوء الرمل)

- ١- نُصِرَ المَأْمُونُ عَبْدَ اللَّهِ هِ لَمَّا ظَلَمُوهُ
٢- نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَا نُوا قَدِيمًا أَكْثَرُوهُ
٣- لَمْ يُعَامِلْهُ أَخُوهُ بِالَّذِي أَوْصَى أَبُوهُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠-١٤١.

"٢٠"

أمر الخليفة محمد الأمين للشاعر بجائزة عشرة آلاف دينار ثواباً عن بعض مدائحه، فاشتري بها ضيعة بالبصرة، وقال بعد ابتياعه إياها:

(من الكامل)

١- إني اشتريتُ بما وهبتَ ليهِ أرضاً أمون بها قرابتيهِ
٢- فبحسن وجهك حين أسألُ قُلُ يا بن الربيع أحمل إليه مية

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الشروح:

١- أمون: من مانه يمونه: احتمل مؤونته وقام بكفايته.

الخاتمة

ما الذي انتهى إليه هذا البحث؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية؟

انتهى هذا البحث إلى أنّ الشاعر عبدالله بن أيوب التيمي شاعر يمثل ظاهرة فنيّة، وهي ارتباطه بالموروث الفني العربي الإسلامي في موضوعات المدح والرثاء والفخر والحكمة من ناحية، ومحاولته مزج ما ورثه بالجديد المبتكر في عصره من ناحية أخرى.

وأما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية فهو ما قام به من جمع

وتحقيق علمي، ودراسة شعر عبدالله بن أيوب التيمي دراسة موضوعية وفنية. وشعر التيمي لم يرد مجموعاً في ديوان، ولم يصنعه صانع ممن عرفوا بصناعة الدواوين. وجمع شعر هذا الشاعر المغمور وتحقيقه ودراسة شعره دراسة موضوعية وفنية يندرج تحت مفهوم الجودة والابتكار في الدراسات الأدبية.

مصادر البحث ومراجعته الأساسية

- د. إبراهيم أنيس (معاصر): موسيقي الشعر العربي، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧ م.
- الأصبهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ت حوالي ٤٠٠هـ/١٠٠٩م): محاضرات الأدباء، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأغاني ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م.
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة [دون تاريخ].
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ م.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٩٦ م.
- الجهشياري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ/٩٤٢م): الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨ م.

- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- د. رشدي حسن: عوف بن محمّ الخزاعي، حياته وشعره، بحث منشور في مجلة مؤتته للبحوث والدراسات، مجلد ٨ عدد ٢، جامعة مؤتته، الأردن، ١٩٩٣م.
- الزركلي (خير الدين ت ٩٧٦م): الأعلام، ط ٨ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٩م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة الترجمة والتأليف والنشر بالقاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت [يدون تاريخ].
- العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين ت ٦١٦هـ/٢١٩م): ديوان أبي الطيب بشرح العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، طبعة بالأوفست، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م.
- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأمالي، طبعة دار الكتب المصرية، نشر دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- د. مخيمر صالح: رثاء الأبناء في الشعر العربي، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن [دون تاريخ].
- المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ/١٠٣٩م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار الفكر، مصر ١٩٧٣م.

- مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م): شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق د.سامي الدّهان، دار المعارف، مصر ١٩٨٥م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م):
- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستانتسوماس، القاهرة [دون تاريخ].
- مختار الأغاني، ط ١، على نفقة سمو الشيخ علي آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق [دون تاريخ].
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، إيران ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.